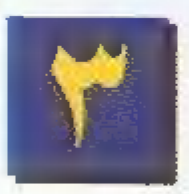


سلسلة القصص الكلاسيكية
الغراب الذي لبس ريش الآخرين
الراعي الكذاب
٣


الغراب الذي لبس ريش الآخرين
الراعي الكذاب







– الطبعة الأولى
– دمشق ١٩٩٨
– الطباعة : المنار لفنون الطباعة
– الترجمة : نديمة كريميد

دار الخيرات للنشر والتوزيع
دمشق – سوريا – ص.ب ٣٥٥٨٥
هاتف : ٢٧٦١٢٠١ – فاكس : ٢٧٦١٢٠٠

بعيداً في وسط الغابة، ارتفع ضجيج عالٍ جداً، إنها أصوات تنبعث من شجار الطيور فيما بينها، لمعرفة أيها أكثر جمالاً.

قال أحد الطيور:

إن غنائي هو الأحسن شجواً وعذوبة في الغابة كلِّها!!

فأجابه غراب:

لا تكن مضحكاً! إن ريشي هو الأجمل!!..

وهكذا كانت الطيور، تقضي وقتها في الغابة تتنازع باستمرار...





في يوم من الأيام !!.. قالت حورية الغابة التي أقلقتها هذه العادة :

سوف أختار من بينكم الطائر الأكثر جمالاً ، ولسوف يكون ملككم !! وستعيشون بعد ذلك بوئام وسلام.

واهتاجت الطيور بشدة واضطربت !! لقد كان كل طير يعتبر نفسه الأجمل !!.. ولا أحد يريد أن يتنازل للآخر.



نفخ النسر صدره وقال وهو يضحك :

سوف يمنح اللقب لي ، فأنا الأقوى والأجمل ! !

أما الطاووس ، فأشار إلى ريش ذيله ومشى مختالاً يقول : عندما أبسط ريش ذيلي سوف تنسحبون جميعكم احقاً كان المشهد أخاذاً. وتراجعت الطيور حين رأت الطاووس وهو يبسط ريش ذيله . لكن عصفور الجنة ذا الريش الأزرق أصرَّ قائلاً : إيه ، ليس هناك ما يدعوك للتباهي بريشك ! ! إنك طائر عادي ! !



وسط هذا الهرج والمرح.. كان الغراب وحيداً يتنهد ، بينما بدت عليه علامات الحزن ، وهو يراقب رفاقه الغربان .– يا للأسف ! لماذا نحن الغربان ولدنا سوداً ؟ ! .

وبينما كان ينظر خياله في المستنقع ، مرّت إوزة بيضاء ، جاءت لتغسلَ جناحيها وقالت : لتغسلوا جميعكم أجنحتكم جيداً وإلا فلن يصبح أحد منكم ملكاً ! ! . . .

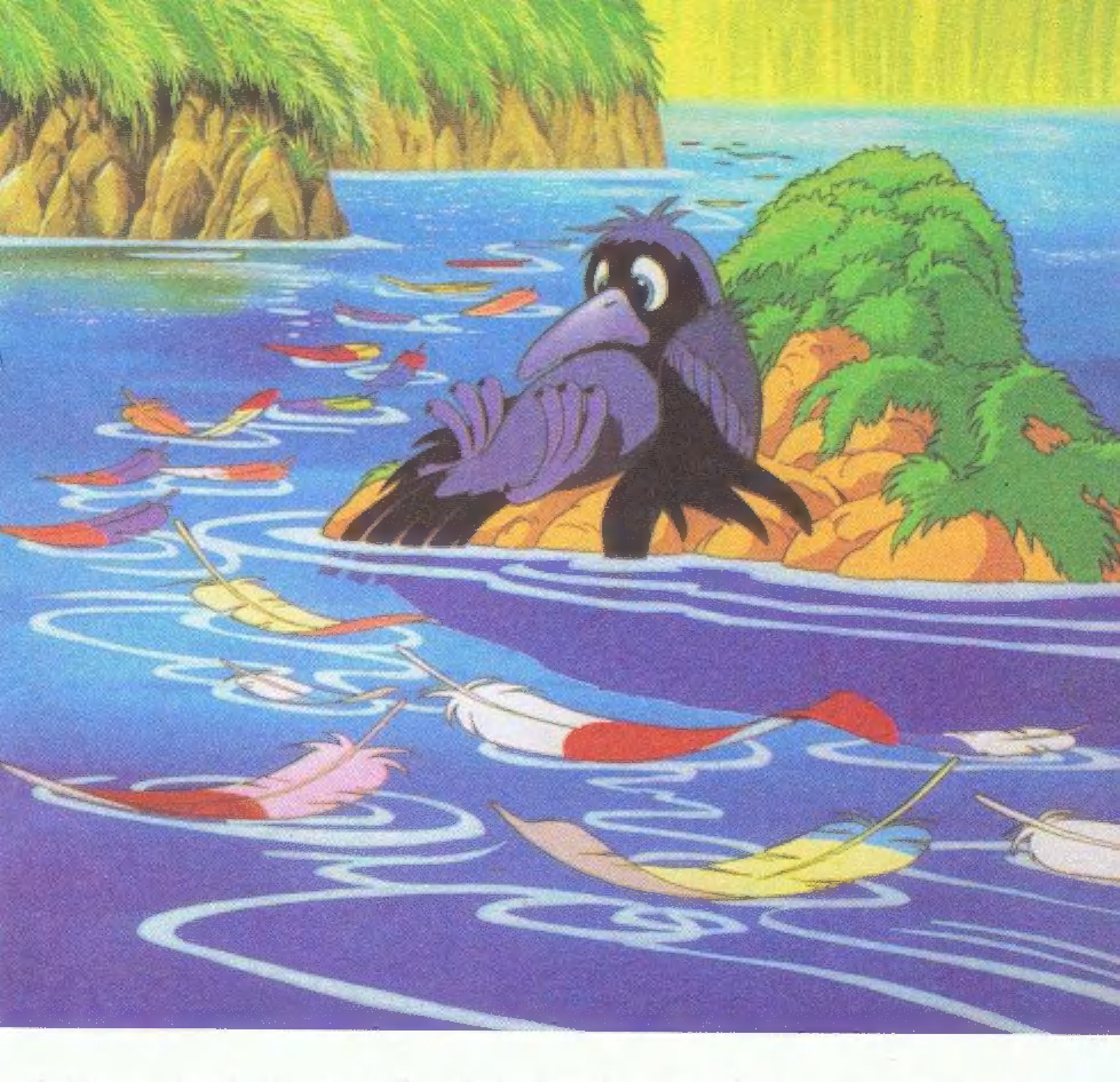
وعندما رأت الطيور ريش الوزة الأبيض ، توقفت عن الشجار ، وأسرعت تغوص في مياه المستنقع لتنظف ريشها ، وهي تقول : الإوزة على حق ! يجب أن نغسل أنفسنا بعناية ! ! . .



انضم الغراب إلى الطيور، وأخذ يقلدها فيما تفعله، ولكن على الرغم من جهوده كلها لم يستطع أن يصبح أبيض اللون. وظل خياله في المستنقع أكثر سواداً من ذي قبل!.

عندما ذهبت الطيور جميعاً بقي الغراب وحده يتحسر بحزنٍ ويقول في نفسه :

لن أستطيع أن أكون ملكاً!



ووسط المستنقع... كانت تطفو ريشات الطيور التي تركتها أثناء اغتسالها ،لقد انتشرت فوق الماء تلمع كأوراق جميلة.

تهلل الغراب وصاح: لدي فكرة ذكية!!

وسرعان ما قام بجمع الريش كله، وألصقه على جسمه، مستخدماً صمغ الصنوبر.

وأخذ يصرخ وهو يطير فرحاً :

ها قد أصبحت بهذا الريش الملون أجمل من الطيور كلّها!!..



حان موعد اليوم الكبير، وبدأت الطيور تعرض نفسها، بريشها المنسق بعناية، أمام حورية الغابة. أشارت الحورية إلى الغراب وأعلنت :

- أنت الأجمل ! منذ الآن ستكون ملكاً على الطيور. وستكون مهمتك أن تجعل السلام يخيم على الغابة.



لكن الطيور الأخرى لم تسر بهذا الاختيار، وأخذت تنقر الغراب بمناقيرها، فوقعت الريشات التي كان قد ألصقها. وعاد لون الغراب أسود أكثر من ذي قبل، وغطت جسده دماء جروحه، التي ذكرته بزيفه وإخفاقه.

فقال الغراب بأسف :يبدو أنني لم أستفد شيئاً من استخدام ريش الآخرين!... كما لو كان ريشي الحقيقي، ومنذ اليوم لاينبغي لي أن أنسب إلى نفسي ماهو ملك للآخرين.

كان هناك راعٍ صغير ، يرعى قطيعه ويقول لنفسه : « كم أشعر بالملل ! لقد سئمت من مراقبة الخراف وحدي من الصباح حتى المساء. كم أتمنى أن يحدث معي شيء يثير الاهتمام» في هذه اللحظة خطرت له فكرة !!





فركض باتجاه القرية تاركاً خرافه. وأخذ يصيح :

أنجدوني ! لقد هاجمت الذئاب قطيع الخراف !

وعندما سمع أهل القرية صيحات الراعي، سارعوا وهم يحملون مناجلهم وفؤوسهم.

سألوا الراعي : أين هي الذئاب ؟ هل آذتك؟ هل أُصبت بمكروه؟



لكن الراعي خاف أن يغضبهم، فأجابهم ضاحكاً :

إنها دعابة ! ! لقد سئمت الوحدة كثيراً، فاخترعت هذه القصة ! لقد رغبت برؤيتكم كيف ستتصرفون ! ! .. عاد أهل القرية إلى أعمالهم يملؤهم الغيظ. وفي اليوم التالي صاح الراعي من جديد : انقذوني ! لقد هاجمت الذئاب القطيع ! هذه المرة أقول الحقيقة !

هُرِعَ القرويون يحملون أسلحتهم، كما فعلوا أول مرة، لكنهم لاحظوا سريعاً أن الراعي قد كذب عليهم من جديد. حينئذ عادوا إلى أعمالهم، وقد ازداد غضبهم أكثر فأكثر.

وعندما رجع الراعي إلى المرعى رأى أن الذئاب قد هاجمت الخراف حقاً ! ! وأكلتها الواحد تلو الآخر . حينئذ عاد الراعي إلى القرية مسرعاً وهو يصرخ :

النجدة ! لقد هاجمت الذئاب قطيعي ! أتوسل إليكم ساعدوني !





وأخذ يتوسل كل رجل في القرية، كي يأتي لمساعدته. لكن أهل القرية كانوا يجيبونه وهم يضحكون :- هذه أيضاً واحدة من أكاذيبك، أليس كذلك ؟ إن لدينا الكثير من الأعمال، ولا وقت لدينا نضيعه في الاستماع إلى هرائك ومزاحك !!..

لكن الصبي عاد فأكد لهم قائلاً :

آه، كلا ! هذه المرة إنها الحقيقة ! ساعدوني في اصطياد الذئاب، أتوسل إليكم.

لكن أحداً لم يُعرْ توسلاته انتباهاً، وأكلت الذئاب الخراف كلها.

فدفع الراعي ثمناً باهظاً لكذبه !! بعد أن فقد ثقة الآخرين به !!..

صدر من هذه السلسلة :

١- بلسم وياسمين
٢- الفأس الذهبية والفأس الفضية
٣- الغراب الذي لبس ريش الآخرين
٤- الكلب الشره
٥- الدمية الخشبية
٦- الراعي الكذاب

يصدر قريباً :

١- فأر الحقل
٢- النبتة العجيبة


الدمية الخشبية


فأر الحقل وفأر المدينة


بلسم وياسمين


الغراب الذي لبس ريش الآخرين


AL KHAIRAT
01-01-11 / Made in S.A.R.